التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا

الأستاذ : خريف عبد الوهاب
أستاذ مساعد بكلية الحقوق والعلوم السياسية
جامعة سعد دحلب. بالبليدة

تمهيد

إذا أردنا تحديد منطلق زمني على وجه الدقة للنشاط الإسرائيلي في إفريقيا، لتعذر علينا ذلك، بالنظر لتشابك المصالح الصهيونية ومصالح الدول المستعمرة،إذ أن الجاليات اليهودية المنتشرة في أوروبا والمتجنسة بجنسيات دولها انتقلت مع الغزو الاستعماري الأوروبي إلى تلك البلاد وتركزت فيها وكانت في بعض الأحيان تشغل المناصب الرسمية.

كما كان لمؤتمر "باندونغ" لسنة 1955 الذي رفض عضوية إسرائيل في المؤتمر لا كدولة أسيوية ولا كدولة افريقية، الأثر الكبير والدفع القوي لاهتمام إسرائيل بالدول النامية عامة والدول الإفريقية خاصة،فشرعت منذ ذلك الحين في الزحف نحو القارة لكسر الحصار العربي حولها.

أما عن أهداف التغلغل، فثمة أهداف تستقل بها إسرائيل وتدخل ضمن ما يسمى بالأمن القومي الإسرائيلي، وأخرى تشترك فيها مع حلفائها وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الإستراتيجية العامة لمستقبل منطقة الشرق الأوسط.

وأما عن دعائم التغلغل فعديدة،إذ عملت الدول المستعمرة على تسهيل ومساندة الاندفاع الإسرائيلي نحو إفريقيا بواسطة " اتحاد نقابات عمل إسرائيل" "الهوستدروت"والوكالة اليهودية التي انبثقت عن المنظمة الصهيونية العالمية[1].

هذا. ولدراسة مسيرة التغلغل الإسرائيلي في القارة الإفريقية أهمية بالغة لاعتبارات كثيرة منها نذكر منها:

1- ارتباط وتأثر العلاقات الإسرائيلية الإفريقية بالعلاقات العربية الإفريقية وتحول القارة الإفريقية لساحة تنافس وصراع بين إسرائيل والدول العربية.

2- فرض إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط خلق نظام إقليمي صراعي يتأثر ويؤثر بالتفاعلات العربية الإسرائيلية.

3- ارتباط كل من إسرائيل والعرب والأفارقة بمتغيرات النظام الدولي وبالتالي جر إسرائيل لإعادة ترتيب أولويات تحركاتها الخارجية بما يحقق لها

الهيمنة الإقليمية[2]. وعليه ، نستعرض من خلال هذه الدراسة لنبذة تاريخية عن التغلغل الإسرائيلي في افريقية، دعائم هذا التواجد أهداف ومراحله من خلال دراسة الإستراتيجية الأمريكية والإسرائيلية في الشرق الأوسط وأفريقيا.

نبذة تاريخية عن التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا

المؤكد، أن العلاقات الإسرائيلية الأفريقية ليست حديثة العهد بل تعود إلى بداية القرن 19 حيث وجه القادة الصهاينة أنظارهم إلى إفريقيا بهدف إنشاء وطن قومي لليهود،فإفريقيا بالنسبة لإسرائيل تعتبر من الوجهة السياسية أكبر كتلة في الأمم المتحدة لما أصبح لها من وزن في المحافل الدولية لكثرة عددها، وهو ما يجعل من كسبها للدول الإفريقية تدعيما لمواقفها وتحقيقا لأهدافها وتقوية لنفوذها،و هذه الأهمية لم تكن خافية على إسرائيل منذ البداية،فهذا رئيس الوزراء الإسرائيلي " دفيد بن جوريون" يؤكد على أن[3] :" الدول الإفريقية ليست غنية،و لكن أصواتها في المحافل والمؤسسات الدولية تعادل في القيمة تلك الخاصة بأمم أكثر قوة.." خاصة أن إسرائيل لم تقم كدولة عادية[4]، بالإضافة لكون أفريقيا الجبهة الخلفية للصراع العربي الإسرائيلي وميدان للكسب السياسي والاقتصادي[5]، و"..ساحة قتال بين إسرائيل والعرب.."حسب قول "ميتشيل ج بارد،أو كما أشار مسئول كبير بوزارة الخارجية الإسرائيلية إلى أن النضال من أجل إفريقيا كان:" قتال حياة أو موت بالنسبة لنا"[6]. وعليه، نستعرض التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا قبل معاهدة " كامب ديفد"، وبعد معاهدة " كامب ديفيد"، لما لهذا المعاهدة من أثر على استعادة إسرائيل لمكانتها في إفريقيا.

أولا - التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا قبل معاهدة " كامب ديفيد "

سبق لنا الذكر من أن أفريقيا لم تكن حديثة العهد في الفكر الصهيوني،إذ أن زعماء الصهيونية كانت قد امتدت نظرتهم إلى هذه القارة منذ أواخر القرن 16 وأوائل القرن 20، إذ عندما انعقد المؤتمر الصهيوني الرابع في ربيع 1903 بزعامة " تيودور هرتزل "،عرضت الحكومة البريطانية على المنظمة الصهيونية أن تعطيها مستعمرة " كينيا " شرقي أفريقيا،لكن المؤتمر الصهيوني السابع المنعقد عام 1905 قرر نهائيا رفض مشروع شرق أفريقيا،و تركيز الجهود على الهجرة إلى فلسطين[7].

مع العلم أنه وبالإضافة لكينيا،صب تفكير الصهيونية على عدد من المناطق الأخرى كقبرص وسيناء كخطوة أولى نحو توطينهم في فلسطين،و كانت فكرة توطين اليهود في أفريقيا تراود ذهن " هرتزل "و كانت " موزامبيق " و" الكونغو البلجيكي الزائير"حاليا من بين الأماكن التي درست لتكون وطنا لليهود لكن في مرحلة مؤقتة يمكث فيها اليهود قبل التحرك إلى فلسطين. وكانت إفريقيا،

وبخاصة شرق أفريقيا و" أوغندا " في نظر " هرتزل " تشكل الامتداد المحتمل لإسرائيل في المستقبل[8]، وحتى الأرجنتين أدرجت ضمن المخطط الصهيوني[9].

1/ التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا قبل مؤتمر " باندونغ "

بدأت إسرائيل باتفاق مع الدول المستعمرة (سابقا) نشاطها، كدولة ،مع الدول الأفريقية قبل استقلالها حتى خيل لهذه الأخيرة أن إسرائيل إنما هي دولة صديقة تمد لها يد المساعدة لتخليصها من الحكم الأجنبي، ولا أدل على ذلك خير من اعتراف الزعيم الكيني " جومو كينياتا " في خطاب له بمناسبة أول استعراض لسلاح الجو الكيني،إذ قال بأنه يرغب في الكشف عن سر صغير لم يكن بمقدوره الكشف غنه من قبل،و هو أن عددا من الطيارين المشاركين في الاستعراض حصلوا على تدريبهم بإسرائيل وأعرب عن امتنانه لحكومة إسرائيل التي استقبلت هؤلاء الطيارين وقامت بتدريبهم[10].

و من أهم الأجواء التي مهدت لإسرائيل غزو افريقية،كون معظم القيادات الإفريقية نشأت وتربت في ظل التراث الغربي اللاتيني والانجلوسكسوني ،الذي انتقل إلى النخبة الإفريقية عن طريق المعاهد والجامعات والبعثات الدراسية إلى العواصم والمدن الغربية،فهذا الدكتور عبد المالك عوده في معرض حديثه عن هذه النقطة بالذات يقول:" وهذه النقطة جديرة بالدراسة إذ أن الدول التي استعمرت إفريقيا هي دول غرب أوروبا، وهذه الدول نشرت ثقافتها ولغتها ، وخلقت بطول المدة، وبحكم الأمر الواقع،فئات وطبقات جديدة من القيادات والخبراء والفنيين والمعنيين، يرون أن نموذج غرب أوروبا الحضارية والتكنولوجية والفنية والاجتماعية،هي النماذج التي تتطور إليها بلادهم،أو يرغبون في تطوير بلادهم إلى مستواها.."،هذا المناخ الحضاري،مكن الدول الاستعمارية آنذاك من خلق الظروف الملائمة لدعم التغلغل الإسرائيلي، من قبل هذه الدول في إفريقية.[11] تضاعف اهتمام إسرائيل بأفريقيا بعد نشأة الدولة الإسرائيلية،لاحتلالها موقعا ممتازا في ملتقى قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا وسط دائرة عربية معادية ،لها سواحل على امتداد البحرين المتوسط والأحمر،و المقاطعة العربية لها.

و هكذا، وفي البيان الوزاري الذي عرضه رئيس وزراء إسرائيل على "الكنيست" في منتصف شهر سبتمبر 1948،لنيل الثقة ،ركز على أهمية استئناف العلاقات مع الأقطار الإفريقية، وأكد كذلك على أن حكومته التي تعطي هذه المسألة الأولوية ستسعى من أجل إعادة علاقاتها مع جميع الأقطار الأفريقية، وليس مع " الزائير " و" ليبيريا " فقط[12]. كما عملت الدول المستعمرة على تسهيل ومساندة الاندفاع الإسرائيلي نحو إفريقيا قبل استقلال غالبية الدول

الإفريقية،فأفسحت المجال واسعا أمام ممثلي حكومة إسرائيل والهستدروت وأراضي المستعمرات الإفريقية،الواقعة تحت سيطرتها،قبل استقلالها،و منعت في الوقت ذاته قيام أي تمثيل بين المستعمرات وبين الدول العربية ، بل فسحوا المجال واسعا أمام المنظمات الإسرائيلية وهيئاتها النقابية والاجتماعية والمهنية والطلابية، من إقامة اتصال مستمر مع مثيلاتها في إفريقية،التي تتصل بدورها اتصالا وثيقا بالمنظمات والهيئات القائمة في نطاق المعسكر الغربي[13].

تحركت إسرائيل بسرعة في هذا المناخ مستغلة قبولها من القيادات السياسية الإفريقية التي رحبت بها ومستفيدة من تأييد القوى الضاغطة لارتباط مصالحهما سويا، وحرصت مدعومة بالدول المستعمرة على استثمار كافة الإمكانيات والظروف المتاحة من أجل تعميق تواجدها داخل الدول الإفريقية[14].

وكرد فعل على إغلاق قناة السويس في وجه الملاحة الإسرائيلية،بعد المقاطعة العربية، وجهت إسرائيل اهتمامها لخليج العقبة والذي قال عنه "بن جوريون " سنة 1933:" أن العقبة وموقع إيلات التاريخي سيسمح لنا بالتمركز في الخليج (العقبة) والبحر الأحمر.."كما كتب في سنة 1934 لزميله القاضي "براندیز "في المحكمة الأمريكية العليا:"سيكون لنا طريق مائي مفتوح إلى المحيط الهندي وأكبر قارة في العالم من خلال خليج إيلات والبحر الأحمر"[15]، الخليج الذي يعطي إسرائيل اتصالا بأفريقيا ،من خلال الربط بين ميناء "أم الرشراش"[16] على البحر الأحمر وميناء "أشدود" على البحر الأبيض المتوسط، وكان لهم ذلك بعد احتلاله عام 1956 وتحويله لميناء" إيلات "استعمل لنقل التجارة القادمة من أفريقيا إلى أوروبا والعكس[17]، ويتضح هذا المسعى من خلال قول " بن غوريون ":".. أن إفريقيا أصبحت بعد تأمين حرية الملاحة في مضيق " إيلات " تحتل الأولوية في علاقات إسرائيل لان هذه العلاقات ستحقق نتائج غاية في الأهمية لكلا الجانبين.."،بحيث امتد النشاط الصهيوني بعد ذلك غربا مع غانا، وفي الوسط مع أوغندا، وشرقا مع إثيوبيا، وكانت هذه البدايات للتوغل والاختراق الإسرائيلي لإفريقيا[18].

2/ التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا بعد مؤتمر " باندونغ "

إن نقطة التحول الأساسية التي دفعت إلى حدوث تحول كبير في الدبلوماسية الإسرائيلية تجاه أفريقيا تمثلت في عقد مؤتمر" باندونغ " عام 1955،فمن جهة لم توجه الدعوة لإسرائيل لحضور المؤتمر بل أدان البيان الختامي الصادر عن المؤتمر احتلال إسرائيل للأراضي العربية[19]. واعتبر المؤتمر أكبر نكسة وصدمة وجهت لإسرائيل وبالخصوص بعد وفض عضويتها[20].

وعليه، شهد عام 1955 وكرد فعل عن نتائج " باندونغ" أول جولة قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق "ليفي أشكول " لإفريقيا بحثا عن دول خارج الدائرة العربية تعترف بإسرائيل وتدعم شرعيتها بعد أن تمت محاصرتها عربيا وإقليميا في مؤتمر باندونغ ومؤتمر الشعوب الأفرو- آسيوية في الخمسينات[21].

ولتجسيد هذه السياسة والانفتاح على العالم وإفريقيا، عين رئيس الحكومة الإسرائيلي سنة 1956 "غولدا مئير" وزيرة للخارجية مع الأولوية الملحة لإقامة علاقات تعاون ومساعدات تقنية مع دول أفريقيا وآسيا الجديدة،قامت عام 1958 بزيارة للقارة السمراء استمرت خمسة أسابيع،التقت خلالها بزعماء ليبيريا، غانا، نيجيريا وساحل العاج، كما التقت بالعديد من زعماء حركات التحرير الإفريقية مثل "نكروما" و"موبوتو سيس سيكو".. ومن نتائج هذه السياسة اعتراف متبادل بين إسرائيل والدول الإفريقية وإقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع جميع الدول الأفريقية جنوب الصحراء باستثناء الصومال وموريتانيا[22] كما،بات بإمكان إسرائيل في الفترة ما بين 1961 و1973 أن تعتمد على دعم غالبية دول أفريقيا السوداء في صراعها الدبلوماسي المستمر مع الدول العربية على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة[23]، وبهذا، تمكنت إسرائيل في مرحلة أولى في تجسيد رؤيتها المتمثلة في " تطويق العرب "و التي شكلت الخط الأساسي في نظريات الأمن الإسرائيلي، وترجمتها في مرحلة تالية لإستراتيجية " تعزيز الوجود الإسرائيلي في أفريقيا" من خلال تحقيق ما يعرف بالأمن المطلق أو الأمن الكامل والذي يعني بالمقابل " اللا أمن بالنسبة للدول العربية " وخلق علاقات ودية مع الدول الأفريقية..[24].

و بهذا باتت أفريقيا ساحة أساسية لمجريات الصراع العربي الصهيوني بل وحلقة هامة من حلقاته،إذ وبعد الاكتساح الإسرائيلي لأفريقيا،تغير موقف الدول الأفريقية مجتمعة ممثلة في منظمة الوحدة الأفريقية من الصراع العربي الإسرائيلي مع عدوان 1967و حرب 1973،حيث اتخذت المنظمة في دورة انعقادها العاشرة أقوى قرار اتخذته منذ عدوان 1967و حتى ماي 1973،إذ ولأول مرة اعترفت بأن:" احترام الحقوق الثابتة لشعب فلسطين يشكل عنصرا أساسيا في أي حل عادل ومنصف للازمة.."،كما أعلنت أن موقف إسرائيل" قد يحمل الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية على أن تتخذ على المستوى الافريقي بصورة فردية أو جماعية تدابير سياسية واقتصادية ضد إسرائيل وذلك بسبب تهديدها لأمن القارة الأفريقية ووحدتها نتيجة لعدوانها المستمر ورفضها الجلاء عن الدول التي وقعت ضحية لعدوان 1967.."[25]، وأضحت إسرائيل قوة احتلال تحتل أراضي دولة إفريقية ،كما أعربت المنظمة

عن تأييدها الكامل لجهود الممثل الخاص لسكرتير الأمم المتحدة من اجل تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 ولمبادرته من اجل السلام في 8 فيفيري 1971.

لكن تعنت إسرائيل في سياستها العدائية تجاه الدول العربية ورفضها لقرارات الشرعية الدولية بشأن القضية الفلسطينية والأراضي العربية المحتلة، بل جرها العرب لحرب أكتوبر 1973،و استخفافها بقرارات منظمة الوحدة الإفريقية، أدى لتصاعد المواقف المعادية للسياسة الإسرائيلية،و بلغ عدد الدول الأفريقية التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل 29 دولة،[26] وبذلك شهدت السنتان 1972-1973 بوضوح عزلة إسرائيل في القارة الأفريقية،بل لم يبق سوى ثلاث دول أفريقية عام 1975 واصلت علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل،[27] واستطاع العرب بعد أن رشح وزير الخارجية الجزائري " عبد العزيز بوتفليقة " رئيسا للجمعية العامة للأمم المتحدة إضفاء المزيد من الشرعية الدولية على منظمة التحرير الفلسطينية ودعوة " ياسر عرفات " في 13 نوفمبر 1974 لإلقاء خطاب أمام الجمعية العامة وأن يعامل معاملة رؤساء الدول وذلك بشكل غير مسبوق في تاريخ المنظمة الدولية.و لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل نجحت الحملة العربية الرامية لعزل إسرائيل ووصفها بالعنصرية،إذ صادقت 20 دولة أفريقية في نوفمبر 1975 على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة والقاضي أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية، بينما عارضته 5 دول وامتنعت عن التصويت 12 دولة إفريقية.[28]

و كرد فعل على هذا التحول في الموقف الافريقي،سارعت إسرائيل بسحب عدد من خبرائها وفنييها مع ترديد مبدأ عدم تقديم المساعدات الفنية بوجه خاص بدون علاقات دبلوماسية،كما أوقفت العمل في 89 مشروع وإبعاد بعض المتدربين الأفارقة من إسرائيل ،كان هذا كرد فعل عن الإحباط الذي عرفته إسرائيل والذي عبر عنه سكرتير عام " الكنيست " بقوله:" إن إسرائيل تعيش حالة إحباط وخيبة أمل في العالم الثالث الذي لا تحكمه إلا وحدة اقتصادية تدفعه إلى طلب مساعدة العرب والعيش في وهم) الأخوة (معهم،بينما يطرد من النادي العضو الأكثر تأهيلا لعضويته) إسرائيل (.. حيث هي الدولة التي قامت على العداء للاستعمار وعلى عدم الانحياز..".[29]

الأكيد، أن نشاط جهاز التعاون الإسرائيلي الافريقي توقف تقريبا في أواسط السبعينات،فلم يتلقى سوى مجموعة صغيرة من الأفارقة دراستهم في إسرائيل وفي الدورات المخصصة لطلاب البلدان النامية.

ثانيا - التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا بعد معاهدة " كامب ديفيد "

استمرت إسرائيل في سياساتها الرامية للعودة إلى أفريقيا، وذلك من خلال تدعيم وتكثيف اتصالاتها الأفريقية في كل المجالات دون اشتراط وجود علاقات دبلوماسية.حيث قام وزير خارجيتها بإجراء اجتماعات مباشرة مع الزعماء الأفارقة سواء في الأمم المتحدة أو في العواصم الأفريقية،واستعانت إسرائيل من أجل ذلك بأصدقائها في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا.[30]

1/ معاهدة كامب ديفيد وأثرها

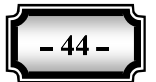
و في ظل هذه الأجواء،تقدمت مصر العربية بأغلى هدية لإسرائيل من خلال قيام الرئيس المصري " أنور السادات " بزيارة القدس عام 1977 وتوقيعه على اتفاقات " كامب ديفيد " عام 1979، وبذلك انهار الأساس الذي بمقتضاه اتخذت الدول الأفريقية قرار المقاطعة لإسرائيل ،و انهارت مقولة احتلال إسرائيل الأراضي الأفريقية،و باعتبار مصر عضو بمنظمة الوحدة الأفريقية.[31]

و هكذا،استثمرت إسرائيل جهود العودة للدول الأفريقية من تلك الاتفاقيات التي أدت إلى خروج مصر من ساحة الصراع، وكانت النتيجة أن بعض الزعماء الأفارقة الذين كانوا ينتظرون مثل هذا " الضوء الأخضر " تجاوبوا مع الجهود الإسرائيلية، فتغير بذاك الموقف بالنسبة لإسرائيل لدى عدد من الدول الأفريقية.

فبدأت الدول الأفريقية اعتبارا من 1982 بإعادة علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل مرة أخرى،بعد إقامتها لعلاقات دبلوماسية مع مصر والأردن وموريتانيا، واعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بالقرارين 242 و238 لمجلس الأمن،و فتح مكاتب اتصال في كل من المعرب وتونس وجزر القمر، ورغبة الدول الأفريقية في الحصول على المزيد من الدعم والمساعدات الأمريكية بصفة خاصة والغربية بصفة عامة وذلك للدور الذي تقوم به إسرائيل في حماية المصالح الأمريكية في أفريقيا.[32]

2/ المفاوضات الشاملة والثنائية العربية الإسرائيلية وأثرها:

كما كان لانطلاق المفاوضات العربية - الإسرائيلية والإسرائيلية - الفلسطينية في مؤتمر"مدريد "1991 وحتى مؤتمر" واي ريفر 1 و2 "عام 1998و 1999"[33]، مرورا باتفاق "أوسلو" عام 1993 والمعروف بمعادلة الأرض مقابل السلام،فاتفاق" غزة – أريحا "،و اتفاق" وادي عربة "بين الأردن وإسرائيل عام 1994،ف اتفاقية " طابا " أو " أوسلو 2 " حول الضفة والقطاع،كانت بمثابة الدافع القوي الآخر لدى الأفارقة في مسعاهم لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل. سياسة التطبيع هذه[34] نضجت في مراكز ومؤسسات حزب العمل الإسرائيلي وساهمت في تطويره مؤسسات اقتصادية وفكرية أمريكية، وفي هذا السياق يمكن الرجوع تطوير وتوثيق العلاقات بين



الجانبين العربي الإسرائيلي..[35]، لجأت إسرائيل من أجل العودة لأفريقيا، وطبقا للبيان الوزاري الذي عرضه رئيس الوزراء الإسرائيلي على الكنيست في منتصف سبتمبر عام 1984، لنيل الثقة على أساسه، والذي ركز على أهمية استئناف العلاقات مع الدول الأفريقية..، وبالإضافة لما سبق، لإخضاع هذه المسألة للدرس والتحليل والخروج بتوصيات واستنتاجات حول التحرك الصهيوني نحو القارة.تبلورت عن هذه الدراسات ثلاث اتجاهات،أما الاتجاه الأول فيذهب إلى المطالبة بطرق كل باب في أفريقيا من أجل العودة إلى الدول الأفريقية التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع تل أبيب،وأما الاتجاه الثاني،فيذهب أصحابه إلى تركيز الجهود على بعض الدول الأفريقية المهمة التي تتمتع بمركز استراتيجي واقتصادي وسياسي مرموق،أما الاتجاه الثالث،فيرى ضرورة خلق توازن في العلاقات بين إسرائيل وجنوب إفريقيا من جهة وبينه وبين الدول الأفريقية التي تنتمي إلى ما يسمى بالعالم الحر، وبالرغم من اختلاف وتعارض بين المواقف،إلا أن الجميع متفق على ضرورة العودة إلى أفريقيا كقارة وعدم ترك فراغ هناك.[36]

و عليه، وبفضل كل هذه المجهودات، وحسب تقرير الحكومة الإسرائيلية الصادر عن وزارة الخارجية الإسرائيلية،[37] بلغ عدد الدول الإفريقية التي أعادت علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل عام 1999 ، 42 دولة افريقية.

وهكذا، فإن إسرائيل في زحفها على أفريقيا سعت للنفاذ إليها أيضا من خلال الثغرات السياسية الكثيرة،وعملت دوما على ملء الفراغ الذي يتركه الآخرون،العرب وغيرهم،مثل انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط الأنظمة اليسارية الموالية له في أثيوبيا والكونغو،و كذا تراجع الدور الفرنسي وتخلي باريس عن بعض الأنظمة كنظام موبوتو في الزائير، وغياب الوفاق العربي – العربي،بل الصراع العربي-العربي، كما تسعى لأداء دور الطرف "صاحب النوايا الحسنة" في أفريقيا إذ لا تشترط مقابل تعاونها وجود نظام ديمقراطي أو احترام حقوق الإنسان..و لا حتى إقامة علاقات دبلوماسية على الأقل في بداية التعامل.

ثالثا - دعائم، أهداف ومراحل التغلغل الإسرائيلي

بعد أن تعرضنا للجذور التاريخية للتغلغل الإسرائيلي والعوامل التي ساعدت على إرساء التواجد الإسرائيلي بالقارة السمراء، يجدر بنا التذكير أن سياسة إسرائيل في أفريقيا تقوم على ثلاث فرضيات أساسية:

1- أن إسرائيل دولة ديمقراطية صغيرة تنتمي إلى العالم الثالث بمشاكله وطموحاته.

2- أن إسرائيل معنية بالمساهمة في تنمية اقتصاد إفريقيا وتقدمها بسبب تجربتها وتطورها الاقتصادي، على اعتبار أنها نموذج حضاري تقدمي يعتمد على نفسه.

3- تشارك إسرائيل الأفارقة معاناتهم العنصرية.(38)

شكلت هذه الفرضيات، الأرضية التي تحركت عليها إسرائيل، وتبلورت بموجبها العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية الإسرائيلية الأفريقية. وعليه نستعرض فيما يلي لدعائم وأهداف التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا، ثم نستعرض مراحل هذا التغلغل.

إن اتجاه الكيان الصهيوني إلى القارة الأفريقية جاء ضمن إطار العمل على كسر الحصار العربي وتحقيق مطامع الصهيونية العالمية في السيطرة على أسواق واستغلال ثروات تلك القارة،و ترسيخ مواقعها في القارة بإقامة علاقات دبلوماسية مع أكبر عدد ممكن من دولها بهدف الحصول على الشرعية الدولية ورعاية مصالح ومواقع الغرب في القارة.(39)

و لا أدل على ذلك، ما جاء على لسان " إدوارد بتفورد " من مكتب المستعمرات في لندن عام 1845 :" إقامة دولة يهودية في فلسطين تكون تحت حماية بريطانيا العظمى،على أن ترفع الوصاية عنها بمجرد أن يصبح اليهود قادرين على الاعتناء بأنفسهم..".و أضاف قائلا:" إن دولة يهودية ستضعنا في مركز القيادة في الشرق بحيث نتمكن من مراقبة عملية التوسع والسيطرة على أعدائنا والتصدي لهم عند الحاجة..".(40)

1/ دعائم التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا

مهد الاستعمار الغربي الطريق أمام إسرائيل فأفسح لها المجال بنشاط واسع وبناء أسس قوية لعلاقاتها مع الدول الأفريقية

أ/ الدعم الاستعماري لإسرائيل: مهد الاستعمار للحركة الصهيونية الأرضية التي استندت إليها في سعيها لاكتساح أفريقيا،من خلال عدة منابر أسهمت في تحقيق لقاءات مباشرة بين حركات وشخصيات من أفريقيا والكيان الصهيوني من خلال:

1- مؤتمرات أحزاب الدولية الاشتراكية الأوروبية والتي شاركت فيها عدة أحزاب صهيونية مثل حزب عمال إسرائيل (الماباي) وحزب العمل الموحد (المابام) وحزب أحدود هعفوداه وأحزاب من أقطار افريقية وخاصة من السنغال وغانا.

2-المؤتمرات العمالية على المستوى الدولي مثل المؤتمرات التي كان يعقدها اتحاد النقابات العمالية الحرة، وكان " للهستدروت " دور كبير فيها سواء عن طريق المشاركة في صياغة القرارات ،أو بإتاحة الفرصة لإيجاد علاقات مع بعض النقابات العمالية الإفريقية والتي نشأت وترعرعت في ظل الحكم الغربي الفرنسي والبريطاني.

3-من خلال الحركة الصهيونية في فرنسا وبريطانيا وبلجيكا والدول الأفريقية ، وتمكن زعماء الوكالة اليهودية من خلالها،أن يقيموا علاقات خاصة مع شخصيات افريقية وحركات سياسية نشأت في فرنسا وأبريطانيا مثل " ليوبولد سنغور" و" فوليكس بوانيه " وغيره..(41)

هذه القيادات، نشأت وتربت في ظل التراث الغربي اللاتيني والانجلو-سكسوني، بحيث كان أمام الأفارقة الذين استعمرتهم فرنسا سابقا،طريق واحد للوصول إلى الوقائع والحقائق سوى اللغة الفرنسية والمعاهد والكتابات والمنشورات الفرنسية.و كذلك بالنسبة للأفارقة الذين استعمرتهم بريطانيا،فلم يتسنى للرأي العام الافريقي والحالة هذه أن يعرف أو يعلم إلا ما كانت تريد له الدولة المستعمرة أن يعرف أو يعلم.وقد حرصت الحركة الصهيونية على الاستفادة من اعتناق معظم هذه القيادات المفاهيم الغربية اللاتينية والانجلوساكسونية أثناء تحصيلهم الدراسي في الجامعات الغربية، وإصرار هذه القيادات على تطبيق هذه المفاهيم والقيم في مجتمعاتهم،(42) وبهذا، كان من السهل على الكيان الصهيوني، الوصول على مبتغاهم والمتمثل في كسب ود هده القيادات والتقرب منهم للتأثير على مواقفهم،و من بين القيادات الإفريقية هذه والتي أصبحت بعد نيل الاستقلال تشرف على تسيير شؤون بلدانهم المختلفة،نذكر " جومو كنياتا " أول رئيس لكينيا، و" وليام تايمان الرئيس الليبيري، و" جوزيف موبوتو رئيس الزائير،و "هيلا سلاسي " إمبراطور الحبشة، و" فوليكس هوفابواني " رئيس ساحل العاج ن و"ليوبولد سنغور " رئيس السنغال،(43) وكلها قيادات لعبت أدوار غاية في الأهمية في رسم الخطوط العريضة للسياسة الإفريقية،وفي قيام منظمة الوحدة الإفريقية ،و في اتخاذ قرارات المنظمة بشأن الصراع العربي الصهيوني.

كما دعمت الكثير من المؤسسات الغربية جهود إسرائيل في أفريقيا،فنجد مثلا المعهد الأفرو- أسيوي في تل أبيب الذي أنشئ خصيصا ليخدم النشاط الإسرائيلي في القارة، والذي تلقى مساعدات مالية كبيرة من الاتحادات العمالية الأمريكية والألمانية والبريطانية،كما تعاونت فرق السلام الأمريكية العاملة في أفريقيا تعاونا وثيقا مع إسرائيل،بل دخلت إسرائيل بعض الدول الأفريقية عن طريق برنامج المعونات والقروض الأمريكية، بل أن " أكثر من نصف برامج إسرائيل يأتي تمويلها من مصادر غير إسرائيلية،فالولايات المتحدة تساهم من خلال(الدولة الثالثة) وهي إسرائيل في تمويل هذه البرامج، وكذلك فرنسا التي تساهم في تمويل برامج الشباب في ساحل العاج وبريطانيا وألمانيا الغربية يساهمون في تمويل البرامج الأخرى التي تقوم إسرائيل بتنفيذها في الدول الإفريقية .. " كما يقول

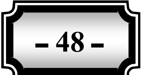
" ليوبولد لوفر في كتابه (إسرائيل والدول النامية – آفاق جديدة للتعاون)- نيويورك 1967.[44]

ب/الوضع الجيوبوليتيكي لإسرائيل والذي يخلق لها اهتمامات بأفريقيا: فإسرائيل تحتل موقعا ممتازا في ملتقى قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا وسط دائرة عربية معادية،تقاطعه اقتصاديا وسياسيا مع إغلاق قناة سويس في وجه الملاحة،المقاطعة التي جعلت إسرائيل تهتم بخليج العقبة الذي يعطيه اتصالا بإفريقيا وتعد نقطة ارتكاز فيما وراء الدول العربية،ودفعتها لوضع الخطط لإقامة قناة بديلة لقناة سويس داخل الكيان الصهيوني ومنطقة للنقل البري بين إيلات وأسدود، لها سواحل على امتداد البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر،[45] ويتضح ذلك في تصريح وزير المواصلات الإسرائيلي بأن شركة الملاحة الإسرائيلية " زيم " تأخذ على عاتقها مسئولية إنشاء منظمة للنقل بطريق البر بين إيلات على البجر الأحمر واشدود على البحر المتوسط لنقل التجارة القادمة من أفريقيا إلى أوروبا وبالعكس.

جـ / الجالية اليهودية في أفريقيا والعالم: تعتبر الجاليات اليهودية في الخارج من أبرز الدوافع التي تحدد مسار السياسة الإسرائيلية وتوجهها،بل أن الفكرة الصهيونية تقوم أصلا على "تجميع يهود الشتات في ارض الميعاد -إسرائيل- بل أن "بن جوريون" ذهب إلى أن الهدف الاسمي لدولة إسرائيل هو تجميع الشتات وان "برنامج القدس" الذي وضع سنة 1951 ليحل محل" برنامج بال"يعتمد على مبادئ ثلاثة يتعلق اثنان منها بالعلاقة بين يهود الشتات وإسرائيل،فالأول ينادي بوحدة الشعب اليهودي واستمراره بينما يدعو الثاني إلى تجميع الشتات في إسرائيل.[46]

من المعلوم أن أفريقيا تحتضن جاليات يهودية متفاوتة الإحجام ومتباينة القوة والتأثير،ففي شمال أفريقيا جماعات من اليهود " السيفارديم " الذين قدموا بالأساس من اسبانيا والبرتغال خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر،كما قدمت إلى أفريقيا جماعات من اليهود " الإشكيناز " من شمال وشرق أوروبا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، بالإضافة لـ" الفلاشا" الإثيوبيين والذين يمثلون واحدة من أفقر الجاليات اليهودية في العالم وقد تم نقلهم جوا عبر السودان فيما عرف باسم "العملية موسى" التي بدأت في عام 1983 ووصلت ذروتها خلال الفترة من نوفمبر 1983 ومارس 1985،و قدر عددهم بنحو أربعين ألف ،بينما تعد الجالية اليهودية في جنوب أفريقيا واحدة من أغنى الجاليات اليهودية في العالم،تأتي مساهمتهم في خزانة الدولة العبرية في المرتبة الثانية بعد يهود الولايات المتحدة الأمريكية.[47]

فإفريقيا تمثل بالنسبة لإسرائيل أهمية كبرى،حيث أن حوالي 15% من إجمالي السكان في إسرائيل هاجروا إليها من أفريقيا،[48] أما عن دورهم فيكفينا



الاستشهاد بقول "جولدا مائير" وزيرة خارجية إسرائيل سابقا عندما قالت:" أن إسرائيل في مواجهتها للدول العربية داخل حدودها وعلى المسرح الدولي،أن تبذل جهودا فائقة لاكتشاف مسالك جديدة تمكنها من اختراق الحصار المفروض عليها.إذ لها حليف مخلص وأخوي في يهود العالم، ومن الطبيعي أن تكون المهام الأساسية للبعثات الإسرائيلية في أفريقيا العمل على تنمية الروابط بين إسرائيل واليهود هناك..".[49] وعلى سبيل المثال تعمل البعثات الدبلوماسية في أفريقيا عن طريق الجاليات اليهودية على تدعيم نفوذها السياسي، وإبراز المنطق الدعائي الإسرائيلي في أفريقيا بالزعم أن إسرائيل حقيقة تاريخية وأن هناك تجربة مشتركة بين اليهود والأفارقة،[50] وأن يهود الدول الأفريقية ميسورون في معظمهم ويتمتعون بنفوذ كبير وقوي في أوساط الأنظمة الحاكمة وهو ما يسهل تحقيق المآرب الإسرائيلية في القارة.[51]

جدول بتعداد الجاليات اليهودية في أفريقيا (حتى نهاية عامي 1967- 1990)

الدولة	عدد أفراد الجالية اليهودية 1990	عدد أفراد الجالية اليهودية 1967
الجزائر	600	3500(عام 1966)
مصر	300	2500(عام 1966)
أثيوبيا	3000-2800	12000
كينيا	300	800
ليبيا	20	4000(عام 1966) (عام 1966)
المغرب	18000	50000(عام 1966)
جنوب افريقيا	119220	116050
السودان	50	200(عام 1966)
تونس	3500	25000(عام 1966)
زائير	480	500
زامبيا	150	800
زيمبابوي	1460	
روديسيا		5500
غينيا		50
المرجع: د.جمال مظلوم، إسرائيل والسعي إلى الارتباط بالتكتلات الاقتصادية العالمية،المرجع السابق،ص66. عواطف عبد الرحمان،إسرائيل وأفريقيا 1948-1973،المرجع السابق،20		

علما أن عدد اليهود يبلغ حسب معطيات نشرها " معهد يهود عصرنا " في الجامعة العبرية بالقدس في أفريل 1999 ما يناهز 191،13 مليون،يعيش في الولايات المتحدة وإسرائيل نحو 10.5 مليون يهودي أي نحو 80 % من

مجموع اليهود في العالم.و من أكبر التنظيمات حجما وتأثيرا والتي تعمل في أوساط اليهود في العالم " المؤتمر اليهودي العالمي " الذي يواصل عمله منذ تأسيسه في جنيف عام 1936 بالدفاع عن حقوق اليهود وإعانتهم وتوثيق روابط يهود العالم مع إسرائيل وتحسين أحوالهم العامة.[52]

هذا ويبقى الاعتراف بمركزية إسرائيل ومسؤوليتها المتبادلة مع الشتات اليهودي،هي الصلة التي تربط بين يهود العالم ودولة إسرائيل التي تعد بطاقة تأمين ومدافعا صلبا عن هويتهم القومية،و يعد بقاء هذه الجاليات بدول العالم مصلحة كبرى لإسرائيل وبالخصوص بالولايات المتحدة والغرب،فمكانة اليهود في الأجهزة الاقتصادية ووسائل الإعلام والأجهزة العلمية في العالم تمنحهم تأثيرا كبيرا متعدد المجالات،بالإضافة لما يملكه يهود الشتات من ثروة مالية هائلة قدرت عام 1999 بنحو 500 مليار دولار[53]، التي تعد بمثابة طاقات هائلة للاستثمار في إسرائيل، وورقة ضغط كبيرة في بسط علاقاتها وكسب تعاطف وتأييد الدول الإفريقية سواء على المستوى الثنائي أو على مستوى الهيئات الدولية وكسر الحصار المفروض عليها.

فاللوبي الإسرائيلي في أمريكا لا يعكس فقط التجمع اليهودي،بل يضم أيضا قطاعات كبيرة من أصحاب الآراء الليبرالية ومن قيادات النقابات العمالية ومن الأصوليين الدينيين ومن المحافظين الذين يدعمون ضرورة تأييد وجود جهاز دولة قوي قادر على الدفاع من خلال التكنولوجية الحديثة.[54]

أخيرا، لا يسعنا إلا الاستشهاد بما صرح به الدكتور " يسرائيل إيلداد" أحد زعماء" منظمة ليحي الإرهابية "حول صلة يهود العالم بإسرائيل،حينما قال:" إن الجماعات اليهودية في المنفى هي حليفنا الصادق والصدوق، وهي أهم لنا من كل الحلفاء الغيار بما فيهم واشنطن ولندن وباريس وكل عواصم العالم الحر،فهذه هي عدة إسرائيل وذخيرتها وسندها وهي التي تضع مصالح إسرائيل،التي تشكل الملاذ والمأوى، في المقام الأول..".[55]

بالإضافة للدعم الاستعماري لإسرائيل، والوضع الجيوبوليتيكي والجاليات اليهودية في إفريقيا،يمكن ذكر الظروف السياسية والاقتصادية للقارة والتي كانت نتاجا لتركة الاستعمار الذي حرص على ترتيب الأوضاع بما يتناسب وتطلعاته في بقاء هذه الأقطار تابعه، وتهيئة الظروف لاقتحام إسرائيل القارة الأفريقية، ووضعية إسرائيل الدولية[56].كما كان للصراع العربي الإسرائيلي أهمية محورية في تحديد مسار العلاقات الإسرائيلية – الأفريقية،و ان حركة المد والجزر في العلاقات الإسرائيلية – الأفريقية ارتبطت بتطور الصراع العربي الإسرائيلي، فالمقاطعة الدبلوماسية الأفريقية لإسرائيل في السبعينيات ومعظم سنوات الثمانينيات،ثم العودة لهذه العلاقات منذ بداية التسعينيات ارتبط بحدثين في

غاية الأهمية في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي:أولهما: حرب أكتوبر1973 ، والثاني انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط عام 1991،مرورا بمعادة السلام المصرية الإسرائيلية[57].

2 / أهداف التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا

ركزت إسرائيل في مخططها للتغلغل في أفريقيا على تحقيق عدة أهداف كبرى تدور غالبيتها على محور أساسي وتنبع من منطلق البحث عن الأصدقاء والكسب السياسي لتوكيد الأمن والوجود الإسرائيلي،بعد أن وجدت نفسها في عزلة تهدد أمنها وتزعزع وجودها وبأنها جزءا من العالم الأفرو- أسيوي،كنتيجة للممارسات الإسرائيلية في المنطقة العربية بشكل عام ولارتباطها بدولة جنوب أفريقيا العنصرية بشكل خاص[58]، وفي هذا الصدد يقول" بنجابين أكزين " أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية :" أن نقطة الارتكاز في سياسة إسرائيل الخارجية يجب أن تكون ضمان وجود إسرائيل في العائلة الدولية..."[59]

و لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي،ركزت إسرائيل سياستها الخارجية على أفريقيا،و يتجلى ذلك في ما قاله " بن جوريون": إن الطريق الأكثر ضمانة للوصول إلى السلام والتعاون مع جيراننا لا يكون بدعوة شعب إسرائيل ووعظه بالسلام كما يفعل بعض محبي السلام من البسطاء ولكن عن طريق الحصول على أكبر عدد ممكن من الأصدقاء الذين سيفهمون أهمية إسرائيل وقدرتها على المساعدة في تقدم الشعوب النامية والذين سينقلون ذلك المفهوم إلى جيراننا.."[60].

وعليه، سعت إسرائيل لكسب الرأي العام الافريقي والحصول على تأييد أكبر ممكن من الدول الأفريقية في المحافل الدولية،أو على الأقل محاولة تحييده في مواجهة ما برز من تأييد دول القارة لوجهة النظر العربية في الصراع العربي– الإسرائيلي،على ضوء ما تشكله مجموعة الدول الأفريقية من أغلبية لا يستهان بها في المجتمع الدولي،حيث تمثل أفريقيا نسبة الثلث بالنسبة لأعضاء منظمة الأمم المتحدة،أو ما يزيد عن 31% من مجموع الأصوات في الجمعية العامة،و بذلك تعد أفريقيا أكبر تمثيل قاري في الأمم المتحدة.[61] وعليه، يمكن تقسيم أهداف الكيان الصهيوني تجاه أفريقيا إلى أهداف إستراتيجية أمنية وسياسية وأخيرا أهداف اقتصادية، وهو ما سوف نحاول التعرض له في حينه.

أ / الأهداف الإستراتيجية والأمنية: من أهداف التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وفق المخطط الاستراتيجي الإسرائيلي،تحقيق الأمن في إطار ضمان الشرعية لتحقيق السيطرة على المجال الإقليمي وصولا للهيمنة والتغلب على أي عقبة محتملة قد يثيرها العرب،و لذلك سلكت إسرائيل سياسة:[62]

1- تطويق الدول العربية وحرمانهم من أي نفوذ داخل القارة واستغلال وتعميق الخلافات العربية-العربية والعربية مع بعض الدول الأفريقية.

2- تهديد أمن الدول العربية المعتمدة على مياه النيل من منابعه مع التركيز على إقامة مشروعات زراعية تعتمد على سحب المياه من بحيرة " فكتوريا " مستغلة في ذلك العداء التاريخي بين أثيوبيا والعرب وإمكاناتها في التأثير على السياسة الأوغندية بجانب قيامها بتشجيع جنوبي السودان في حركاته الانفصالية.

3- تأمين مداخل البحر الأحمر المؤيدة إلى إسرائيل عن طريق وجودها في المناطق المطلة على الساحل الشرقي في أفريقيا وخاصة أثيوبيا التي أعلن بخصوصها "موشيه دايان " أن " أمن أثيوبيا وسلامتها يشكلان ضمانة لإسرائيل"،[63] إثيوبيا التي تسيطرعلى85% من مصادر مياه النيل باعتبارها المنبع الأساسي والمصدر الأهم لمياه هذا النهر الذي يخترق أراضي عشر دول منها مصر والسودان اللتان تعتمدان عليه اعتمادا كبيرا فهو شريان الحياة الوحيد بالنسبة لهما[64]، وبعض الجزر المؤجرة منها وتكثيف العملاء في جيبوتي، ومن هنا جاء تصريح "بن غريون " عندما وصف ميناء إيلات بأنه " موت وحياة إسرائيل "،كما تحدث الجنرال "موشيه دايان "عن الأهمية الإستراتيجية لإيلات بوصفها بوابة إسرائيل إلى كل من آسيا وأفريقيا.[65]

4- توثيق الصلات مع دول القرن الافريقي (إثيوبيا،الصومال وجيبوتي) نظرا للموقع المهم التي تحاذي الممرات البحرية الاستراتيجي في كل من البحر الأحمر والمحيط الهندي،كما تشكل دول شرق أفريقيا جزءا من الصراع العربي-الإسرائيلي، وجزءا من نظرية الأمن الإسرائيلي القائمة على التفوق العسكري واكتساب الشرعية والهيمنة والتحكم في المنطقة.[66]

5- المساهمة في الجهود الرامية إلى إبقاء القارة الإفريقية ضمن النفوذ الأمريكي وتأمين خضوع مواردها وثرواتها للرأسمالية العالمية، ومقاومة الوجود السوفياتي سابقا في القارة،عن طريق ضرب القوى والحركات ذات التوجهات الاشتراكية ونسف أسس ومقومات التضامن العربي الإفريقي وبالتالي حرمان العرب من إفريقيا كعمق استراتيجي سياسي واقتصادي وامني.[67]

فالأمن وفق الإستراتيجية الإسرائيلية هو أهم هدف تسعى إليه إسرائيل من خلال تواجدها في أفريقيا، وبهذا الصدد يقول " بن جريون " أن الأمن يجب أن يكون النقطة المحورية التي تتحرك حولها السياسة الإسرائيلية وأن ضمان أمن إسرائيل في طليعة أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية.."و يضيف " يشوع راش" الكاتب الإسرائيلي :" أن فرض إسرائيل الأساسي في أفريقيا هو أن تحصل على الأصدقاء وأن المنتدبين الإفريقيين في إسرائيل والموفدين الإسرائيليين إلى أفريقيا مدعوون للمساهمة لقوة بفتح طريق إسرائيل عبر أبيدجان(عاصمة

كوت ديفوار) إلى المغرب ومن القدس عبر باماكو عاصمة مالي إلى القاهرة.."[68] فالهاجس الأمني يحتل مكانة محورية في السياسة الإسرائيلية عموما و" أمن الدولة " في المقام الأول، بعد أن أدرك الإسرائيليون ومنذ البداية أن كيانهم الذي أقاموه على أراضي الغير ليس إلا بمثابة " جسم غريب " زرع في محيط معاد له، وبالتالي كان جوهر التخطيط الاستراتيجي يتمثل في أن تفرض إسرائيل وجودها بالقوة حتى يصبح هذا الوجود أمرا واقعا ثم أمرا عاديا ومألوفا[69]، وعليه، عملت إسرائيل على:

- إيجاد قنوات التعاون وتبادل المعلومات بين الموساد وأجهزة الاستخبارات الإفريقية وإقامة مراكز اتصال وجمع المعلومات تخص الموساد في ما يتعلق بنشاطات قوى التحرير الإفريقية والعربية.
- والقيام بالأعمال القذرة لصالح أمريكا وتقديم الدعم العسكري لعملائها من منظمات وأنظمة حكم دكتاتورية يصعب على الحكومة الأمريكية مساعدتها بصورة مباشرة ومكشوفة.
- المساهمة في زيادة وتيرة عدم الاستقرار السياسي وتشجيع الحركات الانفصالية وضرب التوجهات الوحداوية لمنظمة الوحدة الأفريقية.
- المساهمة في الجهود الرامية لإبقاء القارة الأفريقية ضمن النفوذ الأمريكي وتأمين خضوع مواردها وثرواتها للرأسمالية العالمية.[70]

6- العمل على هجرة اليهود[71] من أفريقيا ومن بقية أرجاء العالم لحل المشكلة السكانية التي تواجه إسرائيل وإصلاح الخلل الديمغرافي القائم والمتزايد.

ب / الأهداف السياسية: تهدف إسرائيل على الصعيد السياسي من خلال تغلغله في القارة الإفريقية تحقيقي ما يلي:

1- سعي إسرائيل للخروج من عزلتها والحصول على المزيد من الشرعية الدولية وإفشال الجهود العربية التي تسعى لإحكام الحصار حول الحصار حول الكيان الصهيوني،و البحث عن الأصدقاء والكسب السياسي لتوكيد الأمن والوجود الإسرائيلي،خاصة بعد أن صارت أفريقيا بعد نيل معظم دولها الاستقلال، تمتلك ثلث مقاعد الأمم المتحدة أي تمتلك القدرة على صنع قرارات المجتمع الدولي.[72]

وهو ما نلمسه من خلال التصريحات والخطب التي أدلى بها بعض القادة ومفكري الكيان الصهيوني أمثال "بن غريون، مراد خاي كرينين وبنجامين أكزين" التي تؤكد بأن بقاء الكيان الصهيوني وضمان وجوده يعتمد بشكل أساسي على نجاحه في تخطي جدار العزلة التي فرضته عليه الدول العربية.

2-الحصول على اعتراف أكبر عدد من جول القارة الأفريقية وإقامة علاقات دبلوماسية معها ليسهل القيام بنشاطات أخرى اقتصادية وأمنية، ومحاولة

كسب الرأي العام الإفريقي في مواجهة ما برز من تأييد الأفارقة لوجهة النظر العربية،على الصعيد الدولي خاصة، أو على الأقل ضمان عدم دعم الدول الأفريقية بأصواتها لمواقف الدول العربية،فهذا " أبا ايبان " في تصريح له يؤكد هذا التوجه بقوله:" نحن قلنا أن الوضع الطبيعي بالنسبة " لإسرائيل " هو الانسجام الإقليمي،و إذا تعذر تحقيق ذلك فسنعمل على ورع العلم الإسرائيلي في مئات العواصم، ونعمل على خلق وجود دولي لإسرائيل يمتد عبر جميع قارات العالم".[73] وقد تجسدت هذه السياسة،بعد قرار مؤتمر باندونغ 1955 والقاضي برفض عضوية إسرائيل فيه،فكان على إسرائيل تجاوز مغبات هذه الموقف السياسي الذي ساهم في إحكام طوق العزلة عليها[74].

3-الترويج لترسيخ فكرة التفوق العلمي والتكنولوجي الصهيوني لدى الدول الإفريقية، وان إسرائيل تعد نموذجا مثاليا للدولة الإفريقية، وبالتالي خلق بيئة فكرية لدى الجيل الجديد من الشباب الأفريقي بأن إسرائيل تعد النموذج الجديد الذي يهتدى به علميا وتكنولوجيا، وعلى تطوير الزراعة واستزراع الصحراء والإقراض وتنمية المشروعات..

4- إقناع الولايات المتحدة والدول الغربية بمدى أهمية الدور الإسرائيلي في تحقيق الحفاظ على المصالح الغربية والحد من الوجود السوفياتي (سابقا) في القارة،بعد أن وجدت الدول الاستعمارية في إسرائيل بديلا لها يمكنها من خلاله المحافظة على ما يمكن المحافظة عليه من مصالحها في هذه البلاد،و هكذا فقد كانت مثلا فرنسا وراء قرار مستعمراتها السابقة الثلاثة عشر بالاعتراف بإسرائيل عام 1960، بل وضمنت لها اتفاقيات مع الأفارقة تعطيها أفضلية تجارية،كما ضغطت من أجل أن تقدم الدانمارك وسويسرا وألمانيا والسويد أموالا لكي توظفها إسرائيل في أفريقيا تحت إدارتها وإشرافها، والأمر ذاته بالنسبة لبريطانيا[75]. مع العلم، أن هذه الأهداف لم تكن ثابتة على الدوام من حيث تفريعاتها أو من حيث ترتيبها في الأهمية،فأولويات الأهداف تشهد تغيرا من مرحلة لأخرى،وفق التغيرات الإقليمية والدولية.

جـ / الأهداف الاقتصادية: يحظى التحرك الاقتصادي تجاه إفريقيا أهمية كبيرة في السياسة الإسرائيلية،بغية فتح الأسواق الأفريقية أمام المنتجات الإسرائيلية والاستثمارات اليهودية والحصول على المواد الأولوية وعناصر الطاقة من القارة، وبالتالي ربط اقتصاديات بعض الدول الإفريقية برباط من التبعية للاقتصاد الإسرائيلي، وقد أكد على ذلك "بن غريون" حين قال: "إن مستقبلنا منوط بعلاقتنا الاقتصادية مع دول إفريقيا وأسيا.."[76]، كما يقول زعماء إسرائيل: " إن عمل إسرائيل في أفريقيا ليس مساعدة، ولكنه تعاون:فإسرائيل تعلم

ولكن تتعلم في الوقت نفسه لكي تكسب مقابل ذلك مكانا في ملحمة الحرية الأفريقية.."[77].

هذا، ويمكن حصر الأهداف الاقتصادية في النقاط التالية:

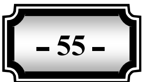
1- التأثير على اقتصاديات الدول العربية لعرقلة نموها،وتحطيم الحصار الاقتصادي العربي،و تدعيم المركز الاقتصادي الإسرائيلي في دول أفريقيا، عن طريق من جهة منافسة المنتجات العربية في الأسواق الأفريقية، ومن جهة أخر بإنماء بعض المحاصيل الزراعية التي لها مثيل في بعض الدول العربية وذلك في بعض دول أفريقية،و أخيرا إقامة مشاريع زراعية تعتمد على سحب المياه من بحيرة " فكتوريا " للتأثير على منابع النيل.

2-الحصول على المواد الأولوية المطلوبة للصناعة الإسرائيلية وخاصة المعدنية والنباتية التي تتوفر بغزارة وبأثمان بخسة والتي يسهل نقلها إلى الكيان الصهيوني من مصادرها الأولوية،بهدف تحويل إسرائيل لمركز متقدم يعتمد على التكنولوجيا المتطورة.[78]

3-فتح الأسواق الأفريقية أمام التكنولوجيا الإسرائيلية وخصوصا منتجات صناعات الأسلحة الإسرائيلية،مما يتيح توفير إمكانيات أفضل لاستمرار تلك الصناعات وتطويرها وخفض كلفة إنتاجها مع تزايد النفوذ الإسرائيلي المنوط بالاتجار بها.و كذا،استغلال الفرص الاستثمارية ولا سيما في مجال التعدين والصناعة.[79]

4-تقديم الخبرات والمعونات الفنية والمعدات الصناعية،الوسيلة التي حصلت من خلالها إسرائيل على التصريح الرسمي للتوغل في الأرض الأفريقية والتي كانت بأمس الحاجة لهذه المعونة،مع تحمل إسرائيل الخسائر الاقتصادية المترتبة على تعامله والدول الأفريقية محاولة منه تعويضها من خلال الكسب السياسي الذي يخدم مصلحته الإستراتيجية وهكذا وإن كانت تقوم بدور حصان طروادة في القارة،إلا أنها تخدم أغراضها بهدف الاستفادة من كل دغم يثبت أقدامها في القارة،[80] مع العلم أن إسرائيل تقوم بتشغيل الفائض في العملة الإسرائيلية في مجال تقديم الخبرة للدول الأفريقية،[81] وتعتمد على الدول الغربية التي تمدها بالخبراء والفنيين لإرسالهم إلى إفريقيا لخدمة سياستها الخارجية وتكريس التواجد الغربي بالقارة.

5-السيطرة على منابع الثروة في الدول الأفريقية عن طريق إقامة شركات وطنية صناعية لانتاج السلع اللازمة للدول الافريقي،تعتمد في إدارتها وتشغيلها على الخبرات والمعونات الإسرائيلية، وفي تمويلها على القروض والمساعدات التي تقدمها لها إسرائيل،بالتعاون مع المؤسسات المالية في الدول الاستعمارية الغربية،أو عن ريق إقامة شركات مشتركة أو إسرائيلية تحمل الأسماء



الوطنية.[82] تجدر الإشارة هنا،أن إسرائيل في مسعاها هذا تلقى الدعم والتأييد من البنوك الأوروبية والأمريكية التي تمدها بالأموال لضمان القروض والمساعدات التي تقدمها إسرائيل إلى الدول الأفريقية،و تتوسط لدى نفس البنوك لتوفير الأموال اللازمة لتمويل المشاريع الاقتصادية والشركات التي تقوم إسرائيل بإنشائها في الدول الأفريقية.[83].

إن كل هدف من هذه الأهداف يتضمن مجموعة من الأهداف الفرعية، فالتبادل والتعاون الاقتصادي ينطوي على خلق أسواق لترويج المنتجات الإسرائيلية، وحصولها على ما تحتاج إليه من مواد خام أو مواد طبيعية، وإيجاد مجالات لاستثماراتها وتشغيل أموالها،ثم ربط موانيها ومطاراتها ومنافذها بشبكة من الخطوط الملاحية البرية والبحرية والجوية،فضلا عن تعويض المقاطعة العربية لها.

المهم أن الإستراتيجية الإسرائيلية للتغلغل في أفريقيا تستهدف تحقيق مصالح أمنية وسياسية واقتصادية من خلال السيطرة على منابع النيل والمدخل الجنوبي للبحر الأحمر مما يشكل تهديدا للأمن القومي العربي، ويتم ذلك في إطار تحقيق مصالح غربية، ويساعد عليه السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه إفريقيا.[84] والأكيد كذلك أنه يتم مراجعة هذه الإستراتيجية كلما دعت الضرورة لذلك ووفق المتغيرات الإقليمية الجهوية والدولية، وعليه، وبعد اتفاقيات السلام المصرية الإسرائيلية ...فقد تغيرت الدعاوى التي تكمن وراء الأهداف الإسرائيلية في أفريقيا،فأصبحت تدعى أنها خط الدفاع الأول للغرب ضد التطرف الإسلامي،محاولة إثارة مخاوف الأفارقة من المد الإسلامي والحركات السياسية الإسلامية [85] وكل ما من شأنه المساس بالمصالح الغربية عامة ومصالح أمريكا خاصة.كما لم يكن بوسع إسرائيل تحقيق أهدافه الاقتصادية في أفريقيا من دون تقديم المساعدات والخبرات أو ما يصفه " أشكول " وزير المالية الإسرائيلي عام 1965 ثم رئيس وزراء حكومة تل أبيب بعد ذلك " بالثمن "الذي كان يتعين دفعه لقاء إنجاح خطة التغلغل الاقتصادي والسياسي في أفريقيا.[86]

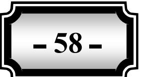
بالإضافة لما سبق تسعى إسرائيل لتحقيق أهداف عسكرية،من تصريف منتجات صناعاتها الحربية والمعدات العسكرية، وخلق إطارات عسكرية تدين بالولاء لإسرائيل وبالخصوص ما للجناح العسكري بالدول الأفريقية من أهمية ومكانة مرموقة في أعلى هرم السلطة،كذا استخدام القواعد الجوية والبحرية بالدول الأفريقية،واستخدام الدول الأفريقية كقاعدة للتجسس على الدول العربية،خاصة على ضوء ما يتردد لدى زعماء إسرائيل ومن بينهم " أريال شارون " والذي قال أمام الكنيست في 18 ديسمبر 1981 بأن :" المجال الجغرافي للمصلحة الإستراتيجية لإسرائيل خارج الوطن العربي هي أفريقيا.."[87]

المراجع

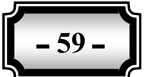
- رياض القنطار، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وطرق مجابهته،منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث بيروت لبنان، 1968.
- د.عبد الرحمن حمدي ،إفريقيا وتحديات عصر الهيمنة أي مستقبل؟ مكتبة مدبولي ، مصر الطبعة الأولى،ص 159-160.
- د.عبد الرحمان حمدي ،السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا:المحددات والأهداف وآفاق المستقبل،إسرائيل من الداخل، أعمال المؤتمر السنوي 16 للبحوث السياسية، القاهرة 28-31 ديسمبر 2002،مركز البحوث والدراسات السياسية،المجلد الثاني 2003.
- حمد سليمان المشوخي، التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا،دار الجامعات المصرية،الإسكندرية،1972.
- تشارلز كوارتنج، العرب وإسرائيل وأفريقيا السوداء سياسة خطب الود، سلسلة مقلات معربة العدد 6، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، 1992.
- سعيد فاضل،إسرائيل تتلمس خطاها نحو القارة الإفريقية من جديد،البحث العربي،مركز الدراسات العربية،لندن العدد العاشر،مارس1987.
- د.عاطف عبد الرحمان وحلمي شعراوي،إسرائيل وأفريقيا 1948-1985، الطبعة الثانية دار الفكر العربي،القاهرة،د.س.
- أ.د.مصطفى رجب، التقارب الإسرائيلي الافريقية وأقره على الأمن القومي العربي www asharqalarabi org//http ،uk:
- د.عبد المالك عوده،إسرائيل وافريقية،معهد الدراسات العربية العالية،جامعة الدول العربية،1964.
- حلمي عبد الكريم الزعبي، القارة الأفريقية وأولويتها في السياسة الخارجية الصهيونية، العرب والدائرة الإفريقية،سلسلة كتب المستقبل العربي 45،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.
- أحمد شجاع: أطماع إسرائيل في البحر الأحمر والقرن الأفريقي htm. J // file :
- نادية سعد الدين،التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في شرق أفريقيا وانعكاساته على الأمن القومي العربي، العرب والدائرة الإفريقية،سلسلة كتب المستقبل العربي 45،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005،ص 150
- د.محبات إمام الشرابي، الوجود الإسرائيلي والعربي في إفريقيا، دراسة اقتصادية سياسية،دار المعارف،المكتبة الإفريقية،مصر،1982
- عادل الجادر، العلاقات الإسرائيلية الإفريقية،مجلة دراسات غربية،العدد 3 جانفي 1988، بيروت لبنان.
- حلمي الزعبي، القارة الإفريقية وأولويتها في السياسة الخارجية الصهيونية،المستقبل العربي العدد 72،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، فيفري 1985.
- عبد القادر عبيسي، محاولة بحث في أزمة حركة التحرير العربي،مطلعة دار العلم دمشق سوريا،1985.
- د.جمال مظلوم، إسرائيل والسعي إلى الارتباط بالتكتلات الاقتصادية العالمية، دراسات، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، العدد 97،سبتمبر، مصر، 1995.



- هاني سلام،العلاقات الإسرائيلية الأفريقية والأهمية المتبادلة:
www sis gov eg//http:DocumentUntitled
- د.الياس شوفاني،اسرائيل في 50 عاما المشروع الصهيوني من الجرد إلى الملموس، الجزء الأول، الطبعة الأولى،دار جفرا للدراسات والنشر،2002.
- د.صلاح سالم زرنوقة، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وأثره على الأمن القومي العربي،العرب وأفريقيا..فيما بعد الحرب الباردة،قضايا التنمية،العدد 18،مركز دراسات ة بحوث الدول النامية،القاهرة،2000.
- د.عواطف عبد الرحمان وحلمي شعراوي ،إسرائيل وأفريقيا 1973 -1985، الفصل السادس: حلمي شعراوي،إسرائيل وأفريقيا 1973 -1983 ، ،الطبعة الثانية،دار الفكر العربي،القاهرة مصر.
- عواطف عبد الرحمان،إسرائيل وأفريقيا 1948-1973،منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث،بيروت لبنان،1974.
- حمدي عبد الرحمان،السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا:المحددات والأهداف وآفاق المستقبل،إسرائيل من الداخل،أعمال المؤتمر السنوي 16 للبحوث السياسية، القاهرة 28-31 ديسمبر 2002، مركز البحوث والدراسات السياسية،المجلد الثاني 2003،
- د.حمدي الطاهري،أفريقيا بين العرب وإسرائيل،مكتبة الآداب، القاهرة، بدون سنة.
- د.محمود سعيد عبد الظاهر،التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا،جانفي 2002،ص 19.
- حلمي الشعراوي، العرب والافريقيون وجها لوجه، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، مصر،1984.
- حلمي عبد الكريم الزعبي،القارة الأفريقية وأولويتها في السياسة الخارجية الصهيونية، العرب والدائرة الأفريقية، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان العدد 72، فيفيري1985.
- حلمي الشعراوي،حوار أفريقي حول إسرائيل " وثائق وكتابات نيجيرية" العرب والدائرة الأفريقية، العرب والدائرة الأفريقية، سلسلة كتب المستقبل العربي 45، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،2005.
- محمد السماك، نظريات في مسار الحركة الصهيونية،الحركة الصهيونية والصراع العربي- الإسرائيلي في مئة عام ،دروس الماضي وآفاق المستقبل (14-15 ماي 2000)، معهد البحوث والدراسات العربية،درا الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر-2001.
- د.عبد العزيز محمد سرحان ،إسرائيل والعرب سلام أم حرب وإرهاب،دار النهضة العربية،القاهرة ،مصر،1997.
- د.حسن عبد ربه المصري،إسرائيل ديمقراطية الإرهاب والعنصرية،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة ،مصر،2009.
- أبو رمان محمد، التطبيع بين الرؤية الإسرائيلية ومتغيرات الواقع :
:www albayan-magazine com//http
- تميم هاني خلاف،العلاقات الأفرو-إسرائيلية بين الأهداف والمصالح، السياسة الدولية ،السنة 37،العدد 144،افريل 2001.



- د.محمد عبد العزيز ربيع،إسرائيل والقارة الإفريقية الأبعاد والمخاطر، دار الكرمل، سلسلة دراسات صامد 24،عمان الأردن،1986.
- محمد السماك،نظريات في مسار الحركة الصهيونية،الحركة الصهيونية والصراع العربي- الإسرائيلي في ملئة عام ،دروس الماضي.. وآفاق المستقبل (14-15 ماي 2000)، معهد البحوث والدراسات العربية، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،مصر-2001.
- حلمي عبد الكريم الزعبي،مخاطر التغلغل الصهيوني في افريقيا،كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع،الكويت،1985.
- عواطف عبد الرحمان،إسرائيل وأفريقيا 1948-1973،منظمة التحرير الفلسطينية،مركز الأبحاث،بيروت لبنان،1974
- عادل حامد الجادر،العلاقات الإسرائيلية الإفريقية،دراسات عربية العدد 3،السنة 24، جانفي 1988.
- إبراهيم العابد، سياسة إسرائيل الخارجية،مركز الأبحاث،منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان،1967.
- مجدي حماد، افريقيا في التوجه الاسرائيلي، شئون عربية،القاهرة مصر، العدد 18، اوت 1982.
- مجدي حماد،إسرائيل وأفريقيا،دار المستقبل العربي،الطبعة الأولى،القاهرة مصر،1987.
- إبراهيم عبد الكريم، المنظمة الصهيونية وإسرائيل ويهود العالم تفاعلات الحاضر وآفاق المستقبل، أعمال ندوة:الحركة الصهيونية والصراع العربي-الإسرائيلي في مائة عام،دروس الماضي..و آفاق المستقبل،معهد البحوث والدراسات العربية،دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة مصر 2001
- د.جهاد عودة،المثلث الحرج:اسرائيل والولايات المتحدة والفلسطينيون، المستقبل العربي،العدد 74،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت لبنان،1985.
- عصام محسن علي الجبوري، العلاقات العربية الإفريقية 1961-1977، ماجستير في العلوم السياسية، جامعة بغداد،كلية القانون والسياسة ،1978.
- د.مشعان بن محمد الدعيج،التغلغل الإسرائيلي في القارة الافريقية ومدى تأثير التعاون العربي – الافريقي من 1973-1983 على ذلك،مجلة البحوث والدراسات العربية،معهد البحوث والدراسات العربية،العدد 17-و 18،السنة 1990.
- عبد القادر عبيسي،أزمة حركة التحرير العربي،مطبعة دار العلم ،دمشق، سوريا، 1985.
- حسام رضا،اسرائيل والمستقبل المخططات والنتائج،ندوة الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه الوطن العربي،2008،مركو البحوث العربية،القاهرة والمجلس القومي للثقافة العربية الرباط.
- التقرير الإستراتيجي الإفريقي 2002،الهيئة القومية للبحث العلمي، معهد الإنماء العربي، القاهرة،مصر 2003 .
- د.محمد عبد العزيز ربيع،إسرائيل والقارة الإفريقية الأبعاد والمخاطر،دار الكرمل ، سلسلة دراسات صامد 24، عمان الأردن،1986.



- يحي عروكي، العلاقات الاقتصادية الخارجية لإسرائيل،مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، منظمة التحرير الفلسطينية،1971.
- محمد يوسف السركي،السياسات الاقتصادية لمصر واسرائيل تجاه افريقيا1948-1973، دكتوراه الفلسفة في الدراسات الافريقية،جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، قسم النظم السياسية والاقتصادية،1979.
- عثمان كامل،أبعاد التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا،مجلة الدفاع،مارس 1997.
- د.صلاح سالم زرنوقة، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وأثره على الأمن القومي العربي،العرب وأفريقيا...فيما بعد الحرب الباردة،قضايا التنمية،العدد 18،مركز دراسات ة بحوث الدول النامية،القاهرة،2000.

الهوامش

(1) انظر رياض القنطار، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وطرق مجابهته،منظمة التحرير الفلسطينية،مركز الأبحاث بيروت لبنان،1968،ص18

(2) انظر د.عبد الرحمن حمدي ،إفريقيا وتحديات عصر الهيمنة أي مستقبل؟ مكتبة مدبولي ،مصر الطبعة الأولى،ص 159-160.

(3) انظر د.عبد الرحمان حمدي ،السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا:المحددات والأهداف وآفاق المستقبل،إسرائيل من الداخل،أعمال المؤتمر السنوي 16 للبحوث السياسية،القاهرة 28-31 ديسمبر 2002،مركز البحوث والدراسات السياسية،المجلد الثاني 2003،ص843.

(4) نشأت إسرائيل على خلاف كل الدول بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة (قرار رقم 181 في 29 نوفمبر 1947 بإيحاء من توصية لجنة "يونسكو ب " التي كلفت بالتحقيق في وضع فلسطين..) ،بعد أن أعلنت نفسها دولة في 15 ماي 1948 وبادرت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وليبيريا (أول دولة افريقية وثالث دولة في العالم تعترف بإسرائيل وأول دولة افريقية تعقد نعها معاهدة صداقة وتعاون) إلى الاعتراف بها كدولة في قلب العالم العربي،و بموجب القرار ألأممي هذا منح المستوطنين الإسرائيليون 55% من أراضي فلسطين.

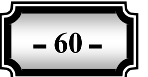
(5) انظر حمد سليمان المشوخي،التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا،دار الجامعات المصرية،الإسكندرية،1972،ص241

(6) انظر تشارلز كوارتنج،العرب وإسرائيل وأفريقيا السوداء سياسة خطب الود،سلسلة مقلات معربة العدد 6،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، 1992، ص8.

(7) انظر سعيد فاضل،إسرائيل تتلمس خطاها نحو القارة الإفريقية من جديد،البحث العربي،مركز الدراسات العربية،لندن العدد العاشر،مارس1987،ص68 .

(8) انظر د.عاطف عبد الرحمان وحلمي شعراوي،إسرائيل وأفريقيا 1948-1985،الطبعة الثانية دار الفكر العربي،القاهرة،د.س، ص11-12.

(9) انظر أ.د.مصطفى رجب،التقراب الإسرائيلي الافريقية وأقره على الامن القومي العربيwww asharqalarabi org//http،uk:



(10) انظر رياض القنطار،التغلغل الإسرائيلي في أفريقية وطرق مجابهته، المرجع السابق،ص 15-16.

(11) انظر د.عبد المالك عوده،إسرائيل وافريقية،معهد الدراسات العربية العالية،جامعة الدول العربية،1964،ص 38-39.

(12) انظر حلمي عبد الكريم الزعبي،القارة الأفريقية وأولويتها في السياسة الخارجية الصهيونية، العرب والدائرة الإفريقية،سلسلة كتب المستقبل العربي 45،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005،ص 169.

(13) انظر رياض القنطار،التغلغل الإسرائيلي في أفريقية وطرق مجابهته، المرجع السابق،ص 18-19.

(14) انظر د.عاطف عبد الرحمان وحلمي شعراوي،إسرائيل وأفريقيا 1948-1985،المرجع السابق،ص 15-16

(15) انظر أحمد شجاع: أطماع إسرائيل في البحر الأحمر والقرن الأفريقي.

(16) انظر نادية سعد الدين،التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في شرق أفريقيا وانعكاساته على الأمن القومي العربي، العرب والدائرة الإفريقية،سلسلة كتب المستقبل العربي 45،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005،ص 150

(17) انظر د.محبات إمام الشرابي،الوجود الإسرائيلي ة العربي في إفريقيا،دراسة اقتصادية سياسية،دار المعارف،المكتبة الإفريقية، مصر،1982،،ص 5. انظر كذلك: عادل الجادر: العلاقات الإسرائيلية الإفريقية،مجلة دراسات غربية،العدد 3 جانفي 1988،بيروت لبنان،ص 33.

(18) انظر حلمي الزعبي، القارة الإفريقية وأولويتها في السياسة الخارجية الصهيونية، المستقبل العربي العدد 72،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت لبنان، فيفيري 1985،ص 42. انظر لأكثر تفصيل في الموضوع:عبد القادر عبيسي،محاولة بحث في أزمة حركة التحرير العربي،مطلعة دار العلم دمشق. سوريا،1985،ص168 وما بعدها

(19) انظر د.عبد الرحمان حمدي ،أفريقيا وتحديات عصر الهيمنة أي مستقبل؟،المرجع السابق،ص167.

(20) انظر د.جمال مظلوم،إسرائيل والسعي إلى الارتباط بالتكتلات الاقتصادية العالمية، دراسات،الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، العدد 97،سبتمبر،مصر، 1995،ص59.

(21) انظر هاني سلام،العلاقات الإسرائيلية الأفريقية والأهمية المتبادلة:
www sisgov eg//http:DocumentUntitled

(22) انظر هاني سلام، العلاقات الإسرائيلية الأفريقية والأهمية المتبادلة، نفس المرجع ،ص1.

(23) انظر د.الياس شوفاني، اسرائيل في 50 عاما المشروع الصهيوني من الجرد إلى الملموس،الجزء الأول،الطبعة الأولى،دار جفرا للدراسات والنشر،2002،ص426-427

(24) انظر د.صلاح سالم زرنوقة،التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وأثره على الأمن القومي العربي،العرب وأفريقيا...فيما بعد الحرب الباردة،قضايا التنمية،العدد 18،مركز دراسات ة بحوث الدول النامية،القاهرة،2000،ص99.

(25) انظر د.عواطف عبد الرحمان وحلمي شعراوي ،إسرائيل وأفريقيا 1973 - 1985،الفصل السادس: حلمي شعراوي،إسرائيل وأفريقيا 1973 -1983 ، ،الطبعة الثانية،دار الفكر العربي،القاهرة مصر،ص 9

(26) انظر عواطف عبد الرحمان،إسرائيل وأفريقيا 1948-1973،منظمة التحرير الفلسطينية،مركز الأبحاث،بيروت لبنان،1974،ص114. راجع كذلك: حمدي عبد الرحمان، السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا:المحددات والأهداف وآفاق المستقبل،إسرائيل من الداخل،أعمال المؤتمر السنوي 16 للبحوث السياسية،القاهرة 28-31 ديسمبر 2002،مركز البحوث والدراسات السياسية،المجلد الثاني 2003، ،ص841-842.

(27) انظر د.حمدي الطاهري، أفريقيا بين العرب وإسرائيل،مكتبة الآداب،القاهرة،بدون سنة، ص 11.

(28) انظر د.محمود سعيد عبد الظاهر،التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا،جانفي 2002،ص 19.

(29) انظر حلمي الشعراوي، العرب والافريقيون وجها لوجه،دار الثقافة الجديدة، القاهرة، مصر، 1984،ص279-280.

(30) انظر حلمي عبد الكريم الزعبي،القارة الأفريقية وأولويتها في السياسة الخارجية الصهيونية،العرب والدائرة الأفريقية، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان العدد 72، ، فيفيري 1985،،ص169. راجع كذلك:د.عبد الرحمان حمدي ،أفريقيا وتحديات عصر الهيمنة أي مستقبل؟،المرجع السابق،ص170.

(31) انظر حلمي الشعراوي،حوار أفريقي حول إسرائيل " وثائق وكتابات نيجيرية" العرب والدائرة الأفريقية، العرب والدائرة الأفريقية، سلسلة كتب المستقبل العربي 45، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،2005ص 206

(32) انظر د.جمال مظلوم،إسرائيل والسعي إلى الارتباط بالتكتلات الاقتصادية العالمية،المرجع السابق،ص59-60. راجع كذلك: حمدي عبد الرحمان،السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا:المحددات والأهداف وآفاق المستقبل،المرجع السابق،ص851-853.

(33) انظر محمد السماك،نظريات في مسار الحركة الصهيونية،الحركة الصهيونية والصراع العربي-الإسرائيلي في ملئة عام ،دروس الماضي. وآفاق المستقبل (14-15 ماي 2000) معهد البحوث والدراسات العربية،درا الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر-2001، ص 21.

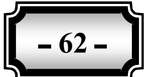
(34) انظر لأكثر تفصيل:د.عبد العزيز محمد سرحان ،إسرائيل والعرب سلام أم حرب وإرهاب،دار النهضة العربية،القاهرة ،مصر،1997

(35) انظر د.حسن عبد ربه المصري،إسرائيل ديمقراطية الإرهاب والعنصرية،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة ،مصر،2009،ص185. انظر كذلك: أبورمان محمد،التطبيع بين الرؤية الإسرائيلية ومتغيرات الواقع، www albayan-magazine com//http:

(36) انظر حلمي عبد الكريم الزعبي،القارة الأفريقية وأولويتها في السياسة الخارجية الصهيونية،العرب والدائرة الأفريقية،المرجع السابق،ص190-194.

(37) انظر تميم هاني خلاف،العلاقات الأفرو-إسرائيلية بين الأهداف والمصالح،الساسة الدولية ،السنة 37،العدد 144،افريل 2001،ص 199

(38) انظر د. حمدي الطاهري،أفريقيا بين العرب وإسرائيل،المرجع السابق،ص 137



(40) انظر د.محمد عبد العزيز ربيع،إسرائيل والقارة الإفريقية الأبعاد والمخاطر،دار الكرمل،سلسلة دراسات صامد 24،عمان الأردن،1986،ص33.

(39) انظر د.محمد عبد العزيز ربيع،إسرائيل والقارة الإفريقية الأبعاد والمخاطر،دار الكرمل،سلسلة دراسات صامد 24،عمان الأردن،1986،ص33.

(40) انظر محمد السماك،نظريات في مسار الحركة الصهيونية،الحركة الصهيونية والصراع العربي- الإسرائيلي في مائة عام ،دروس الماضي.. وآفاق المستقبل (14-15 ماي 2000)،معهد البحوث والدراسات العربية،دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،مصر-2001. ،ص 18.

(41) انظر حلمي عبد الكريم الزعبي،مخاطر التغلغل الصهيوني في افريقيا،كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت،1985، ص34-35. راجع كذلك:د.جمال مظلوم،إسرائيل والسعي إلى الارتباط بالتكتلات الاقتصادية العالمية، المرجع السابق،ص63

(42) انظر حلمي عبد الكريم الزعبي،القارة الأفريقية وأولويتها في السياسة الخارجية الصهيونية، المرجع السابق،ص 184

(43) انظر حلمي عبد الكريم الزعبي،مخاطر التغلغل الصهيوني في افريقيا،المرجع السابق،ص 37-40.

(44) انظر عواطف عبد الرحمان،إسرائيل وأفريقيا 1948-1973،منظمة التحرير الفلسطينية،مركز الأبحاث،بيروت لبنان،1974.،ص 18.

(45) انظر عادل حامد الجادر،العلاقات الإسرائيلية الإفريقية،دراسات عربية العدد 3،السنة 24،جانفي 1988،،ص 33.راجع كذلك: د.محبات إمام الشرابى الوجود الإسرائيلي والعربي في أفريقيا،دراسة اقتصادية سياسية، دار المعارف،المكتبة الإفريقية، مصر، 1982، ص 5. راجع كذلك: سعيد فاضل،إسرائيل تتلمس خطاها نحو القارة الإفريقية من جديد،البحث العربي،مركز الدراسات العربية،لندن العدد العاشر،مارس 1987،ص 69..

(46) انظر إبراهيم العابد،سياسة إسرائيل الخارجية،مركز الأبحاث،منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1967،ص 20.

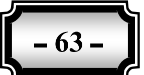
(47) انظر د.عبد الرحمن حمدي ،افريقيا وتحديات عصر الهيمنة أي مستقبل؟ المرجع السابق،ص 164-165. راجع كذلك:حلمي عبد الكريم الزعبي،القارة الأفريقية وأولويتها في السياسة الخارجية الصهيونية،المرجع السابق،ص 189-190. راجع كذلك:حلمي عبد الكريم الزعبي، مخاطر التغلغل الصهيوني في افريقيا، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1985، ،ص 29-31. راجع كذلك:د.جمال مظلوم،إسرائيل والسعي إلى الارتباط بالتكتلات الاقتصادية العالمية،المرجع السابق،ص65

(48) انظر مجدي حماد،افريقيا في التوجه الاسرائيلي،شئون عربية،القاهرة مصر، العدد 18،اوت 1982،ص 141.

(49) انظر مجدي حماد،إسرائيل وأفريقيا،دار المستقبل العربي،الطبعة الأولى،القاهرة مصر،1987،ص142.

(50) انظر د.محبات إمام الشرابى الوجود الإسرائيلي والعربي في أفريقيا،دراسة اقتصادية سياسية، المرجع السابق،ص 8.

(51) انظر د.جمال مظلوم، إسرائيل والسعي إلى الارتباط بالتكتلات الاقتصادية العالمية، المرجع السابق،ص68.



(52) انظر إبراهيم عبد الكريم، المنظمة الصهيونية وإسرائيل ويهود العالم تفاعلات الحاضر وآفاق المستقبل،أعمال ندوة:الحركة الصهيونية والصراع العربي-الإسرائيلي في مائة عام،دروس الماضي..و آفاق المستقبل،معهد البحوث والدراسات العربية،دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة مصر 2001،ص215-216.

(53) انظر إبراهيم عبد الكريم،نفس المرجع،ص 232-239.

(54) انظر د.جهاد عودة،المثلث الحرج:اسرائيل والولايات المتحدة والفلسطينيون، المستقبل العربي،العدد 74،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت لبنان،1985،ص165.

(55) انظر حلمي عبد الكريم الزعبي،مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا،المرجع السابق،ص 29-30.

(56) انظر حلمي عبد الكريم الزعبي،القارة الأفريقية وأولويتها في السياسة الخارجية الصهيونية،المرجع السابق،ص 169-188.راجع كذلك: عصام محسن علي الجبوري، العلاقات العربية الإفريقية 1961-1977،ماجستير في العلوم السياسية،جامعة بغداد،كلية القانون والسياسة ،1978، ص 265-275. راجع كذلك:د.مشعان بن محمد الدعيج،التغلغل الإسرائيلي في القارة الافريقية ومدى تأثير التعاون العربي – الافريقي من 1973-1983 على ذلك، مجلة البحوث والدراسات العربية، معهد البحوث والدراسات العربية،العدد 17-و 18،السنة 1990،ص37-46. راجع كذلك: نادية سعد الدين،التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في شرق أفريقيا وانعكاساته على الأمن القومي العربي،العرب والدائرة الأفريقية،مركز دراسات الوحدة العربية ،سلسلة كتب المستقبل العربي 45، بيروت لبنان،2005،ص143-147. راجع كذلك::د.محبات إمام الشرابى الوجود الإسرائيلي والعربي في أفريقيا،دراسة اقتصادية سياسية،المرجع السابق،ص 6.

(57) انظر د.عبد الرحمن حمدي ،افريقيا وتحديات عصر الهيمنة أي مستقبل؟ المرجع السابق،ص 160-161.راجع كذلك: د.عبد الرحمن حمدي ،السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا المحددات والأهداف وآفاق المستقبل،المرجع السابق،ص 840-844.

(58) انظر سعيد فاضل،إسرائيل تتلمس خطاها نحو القارة الإفريقية من جديد،المرجع السابق،ص73-74.

(59) انظر عواطف عبد الرحمان،إسرائيل وأفريقيا 1948-1973،المرجع السابق، ص 27-29.

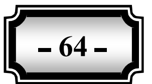
(60) انظر حمد سليمان الشوخي،التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا،المرجع السابق ،ص 348.

(61) انظر د.محبات إمام الشرابى،الوجود الإسرائيلي والعربي في أفريقيا،دراسة اقتصادية سياسية،المرجع السابق،ص 20.

(62) انظر د.محبات إمام الشرابى،الوجود الإسرائيلي والعربي في أفريقيا،دراسة اقتصادية سياسية ، المرجع السابق،ص21-22.

(63) انظر عبد الله السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان،ص 192 .

(64) انظر نادية سعد الدين، التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في شرق أفريقيا وانعكاساته على الأمن القومي العربي، المستقبل العربي،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبان السنة 26، العدد 292،جوان 2003،ص 33_56.



(65) انظر عبد الله السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي، المرجع السابق، ص 192. راجع كذلك:حلمي عبد الكريم الزعبي،القارة الإفريقية وأولويتها في السياسة الخارجية الصهيونية،المستقبل العربي العدد 72،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت لبنان، فيفري 1985،ص 42. راجع كذلك: د.جمال مظلوم، إسرائيل والسعي إلى الارتباط بالتكتلات الاقتصادية العالمية،المرجعالسابق،ص61. راجع كذلك:عبد القادر عبيسي،أزمة حركة التحرير العربي،مطبعة دار العلم ،دمشق،سوريا،1985،ص 168-170.

(66) انظر نادية سعد الدين، التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في شرق أفريقيا وانعكاساته على الأمن القومي العربي، العرب والدائرة الأفريقية، المرجع السابق، ص144-145

(67) انظر د.محمد عبد العزيز ربيع،إسرائيل والقارة الأفريقية،المرجع السابق، ،ص36.

(68) انظر عواطف عبد الرحمان، إسرائيل وأفريقيا 1948-1973،المرجع السابق، ص29.

(69) انظر د.صلاح سالم زرنوقة،التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وأثره على الأمن القومي العربي،المرجع السابق،ص 98-100.

(70) انظر د.محمد عبد العزيز ربيع،إسرائيل والقارة الأفريقية،المرجع السابق، ، ص36.

(71) انظر حسام رضا،اسرائيل والمستقبل المخططات والنتائج،ندوة الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه الوطن العربي،2008،مركو البحوث العربية،القاهرة والمجلس القومي للثقافة العربية الرباط.

(72) انظر عادل حامد الجادر،العلاقات الإسرائيلية – الأفريقية،دراسات عربية،المرجع السابق،ص 37.

(73) انظر عصام محسن علي الجبوري،العلاقات العربية الافريقية 1961-1977، ماجستير في العلوم السياسية،المرجع السابق،ص 264-263.

(74) انظر نادية سعد الدين،التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في شرق أفريقيا وانعكاساته على الأمن القومي العربي،المرجع السابق،ص 147.

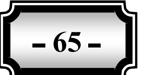
(75) انظر التقرير الإستراتيجي الإفريقي 2002،الهيئة القومية للبحث العلمي، معهد الإنماء العربي، القاهرة،مصر.،ص 106. راجع كذلك:حمد سليمان الشوخي،التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا،المرجع السابق ،ص 250. راجع كذلك: سعيد فاضل،إسرائيل تتلمس خطاها نحو القارة الإفريقية من جديد،المرجع السابق،ص74.

(76) انظر رياض القنطار،التغلغل الإسرائيلي في أفريقية وطرق مجابهته، المرجع السابق،ص 10.

(77) انظر د.مجبات إمام الشرابى،الوجود الإسرائيلي والعربي في أفريقيا دراسة اقتصادية سياسية،المرجع السابق،ص 21.

(78) انظر حلمي عبد الكريم الزعبي،القارة الإفريقية وأولويتها في السياسة الخارجية الصهيونية،المرجع السابق،ص 46.

(79) انظر د.محمد عبد العزيز ربيع،إسرائيل والقارة الإفريقية الأبعاد والمخاطر،دار الكرمل ،سلسلة دراسات صامد 24، عمان الأردن،1986. ،ص35.



(80) انظر حمد سليمان المشوخي،التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا،المرجع السابق ،ص 250.

(81) انظر سعيد فاضل،إسرائيل تتلمس خطاها نحو القارة الإفريقية من جديد،المرجع السابق،ص74.

(82) انظر يحي عروكي،العلاقات الاقتصادية الخارجية لإسرائيل،مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، منظمة التحرير الفلسطينية،1971،ص 68.

(83) انظر د.حمدي الطاهري،أفريقيا بين العرب وإسرائيل،المرجع السابق،ص138. راجع كذلك:محمد يوسف السركي،السياسات الاقتصادية لمصر واسرائيل تجاه افريقيا1948-1973،دكتوراه الفلسفة في الدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، قسم النظم السياسية والاقتصادية،1979ص 131 وما بعدها.

(84) انظر عثمان كامل،أبعاد التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا،مجلة الدفاع،مارس 1997،ص 18.

(85) انظر د.صلاح سالم زرنوقة،التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وأثره على الأمن القومي العربي،العرب وأفريقيا...فيما بعد الحرب الباردة،قضايا التنمية،العدد 18،مركز دراسات ة بحوث الدول النامية،القاهرة،2000.،ص 102.

(86) انظر حلمي عبد الكريم الزعبي،القارة الإفريقية وأولويتها في السياسة الخارجية الصهيونية،المرجع السابق،ص 182. راجع كذلك: عصام محسن علي الجبوري،العلاقات العربية الأفريقية 1961-1977، ،المرجع السابق ص 263-265

(87) انظر سعيد فاضل،إسرائيل تتلمس خطاها نحو القارة الإفريقية من جديد،المرجع السابق،ص75-76.